نزوى

نشرة أخبارية تصدرها ممثلية عمان في بيروت

العدد
الخامس
كانون الثاني
١٩٦٤

شارع فردان - بناية البرازي - بيروت - تلفون ٢٤٧٦٩٢



لا يزال الامام غالب رئيس دولة عمان يوالي جولته في العالم العربي ..
والصورة تمثله هنا مع الرئيس عبد الناصر عندما تقابلا في شهر يوليو الماضي

متى تخجل بريطانيا ؟

ان مشكلة الاحتلال البريطاني لاي ارض عربية هي مشكلة واحـــدة فلا فرق بين ان يكون الاستعمار في عدن او في عمان او غيرهما :

بلاد العرب اوطاني   من الشام لبغدان
ومن نجد الى يمـن   الـى مصر فتطـوان

وقد تناول الرئيس جمال عبد الناصر في خطابه الاخير في بــور سعيد بمناسبة العيد السابع للنصر ، مشكلة الاحتلال البريطاني لجنوب اليمن بقسط وافر من اهتمامه وعنايته .. والذين يتتبعون المعارك المنتصرة التي خاضها الرئيس ضد الاستعمار لابد وانهم يحكمون منذ اليوم بحتمية انتهاء هذا البلاء الإنكليزي عـن جنوب اليمن وبالتالي عن عمان قريبا وقريبا جدا .. ولو كان لبريطانيا قليل من الذوق الانساني والحس بالكرامـــة والنبل ، بل لو كان عندها تقدير حكيم لمصلحتها بالذات لتخلت عن هــذا المركب الخشن الذي تمتطيه والذي جلب لها المتاعب خلال القرنين الماضيين ومـا زال .

فما من شعب ينشد الحرية الا وينالها ـ هذه قاعدة تاريخية اكدتها الوقائع مئة في المئة .. والانسان في هذا العصر يبحــث عن كرامتــه قبـل لقمتـه .

ولو خلت بريطانيا الى ضميرها ـ ان وجد هذا الضمير ـ لانسحبت من عمان ومن باقي الاجزاء العربية المحتلة وبذلك توفر على نفسها مشقـة معارك مريرة دامية سيخوضها الشعب العربي دونما هوادة لاخراجها بالقوة وبلغة الحديد والنار .. ان ذلك خير لها من قتل ابنائها في ارض ليست ارضهم وخير لنا نحن ايضا واجدى ـ ان نبذل طاقاتنا للتطور والبناء والعيش بسلام وهناء .

جانب من المناقشات التي دارت في الامم المتحدة

حول القضية العمانية في دورتها الثامنة عشرة

● قال مندوب تشيلي ان مذكرة المستر روبرت ادواردز للامم المتحدة تقول بان مسقط جزء من امامة عمان ، وتساءل بدهشة هل ان الموضوع المطروح امام لجنة الوصاية هو موضوع تقرير المصير لشعب امامة عمان ام ان الموضوع يتعلق بدمج مسقط بعمان ؟

اجاب المستر كلوب مبعوث لجنة حقوق عمان الى الامم المتحدة بقوله : ان السؤال الموجه من مندوب تشيلي هو في غاية التعقيد . ومن وجهة نظر لجنة حقوق عمان انه توجددولة واحدة وهي المعروفة تاريخيا بأمامة عمان ، كما انه لا اساس شرعي لوجود ما يسمى بسلطنة مسقط الذي تآمر على سلخها عن الوطن الام احد الولاة الخونة بمؤازرة الانكليز الذين وقعوا معه معاهدات جعلت السلطان دمية في ايديهم مقابل حمايتهم له من غضبة الشعب .

فالموضوع اذن في نظر لجنة حقوق عمان ليس موضوع توحيد جزئي عمان او تكريس انفصالهما .. انه قبل كل شيء موضوع حق الشعب في مسقط وعمان بتقرير المصير واختيار نوع الحكم الذي يريده .. وهذا هو اول مبدأ في الدستور العماني .

● اجاب المستر كلوب مبعوث لجنة حقوق عمان الى الامم المتحدة على سؤال موجه من مندوب فنزويلا حول تجارة الرقيق في السلطنة فقال :

انه كما جاء في تقرير ادواردز بان البريمي ودبي كانتا حركة تجارة الرقيق الا ان تجارة الرقيق في دبي قد ضعفت الان ، وربما كان السبب وجود الزيت اذ ان العمل في حقول الزيت يجني للتجار اكثر ربحا من تجارة الرقيق ، واستطرد المستر كلوب يقول :انه لم يسمح له بزيارة البريمي عندما قام بزيارة دبي عام ١٩٥٩ .. الا انه اجتمع الى ضابط بريطاني هناك وابلغه ان ظفار ــ وهي مقر سلطان مسقط الزائف اصبحت اليوم مركزا لتجارة

الرقيق . وقال ان تجار الرقيق في ظفار كانوا يتزوجون بفتيات من البريمي ثم يطلقوهن في مسقط ويبيعوهن في اسواق الرقيق هناك . وكان بعض التجار يخطفون العبيد من قرى نائية ويبيعوهم .. ثم تابع يقول : وفي ظفار كان السلطان يأخذ من القبائل رهائن واسرى يحتجزهم لضمان ولاء تلك القبائل له .. وما دامت القبيلة خالدة الى السكينة ولا تثور ضد السلطان فالرهائن بخير ويعملون بأمان في خدمته بدون مقابل . اما اذا ثارت احدى هذه القبائل على السلطان ، فيلجأ هذا الى اعدام الرهائن المحتجزين لديه من تلك القبيلة الثائرة .

● ورد المستر كلوب مبعوث لجنة حقوق عمان الى الامم المتحدة على سؤال مندوب غانا حول معاهدة السيب والمساعدة البريطانية للسلطان فقال:

انه يعتبر معاهدة السيب دولية لسببين : اولاهما يعود للنص الحرفي لهذه المعاهدة والثاني للطريقة التي تم بها الاتفاق على ابرامها .

وقال : ان المفاوضات التي سبقت عقد هذه المعاهدة جرت مع المستشار السياسي البريطاني وهو نفسه القنصل البريطاني في مسقط المستر رونالد ونفيت ولو ان هذه المعاهدة كانت مجرد معاهدة داخلية فقط لكانت المفاوضات قد جرت بين قادة القبائل ووزير داخلية السلطان نفسه .

وحول ما ذكره مندوب تشيلي من ان الفترة الواقعة ما بين عام ١٨٢١ و ١٩١٣ قد خلت من وجود امام لعمان قال المستر كلوب مبعوث لجنة حقوق عمان الى الامم المتحدة :

ان ذلك صحيح .. وسببه التدخل البريطاني المتواصل في شؤون عمان ولا يستطيع احد ان يزعم بان خلو كرسي العرش البريطاني من الملك في القرن السابع عشر الميلادي يعني اضمحلال الملكية في بريطانيا ، ومثل هذا حدث في مسقط حيث لم يكن لها سلطان ما بين ١٨٦٨ ـ ١٨٧١ م عندما قهر الامام ابن قيس سلطان مسقط وطرده من مسقط واعاد وحدة البلاد العمانية .. وقد تعاقب على الامامة ائمة كثر لعدة قرون في عمان .. ومارسوا السلطة حتى عام ١٩٥٧ الى ان وقع التدخل البريطاني .. فكان القتال الذي اكد ان الامامة كانت ممثلة لاماني الشعب .

واستطرد المستر كلوب يقول : ان الكلام عن خلو الكرسي من الحاكم ليس هو الموضوع .. بل الموضوع في جوهره هو : هل ان نوع هذا الحكم كان مؤيدا من الشعب ام لا ؟

● تساءل مندوب تشيلي عما جاء في الفقرة ١٥١ من تقرير مستردي ريبنغ من ان السلطان المزعوم ذكر له ان من غير الممكن وجود سلطان وامام في آن واحد ، فاجابه السيد طالب بن علي مندوب عمان :

في عرف القانون العماني لا تخول سلطة الحكم لاحد ما لم ينتخب انتخابا شعبيا والامام الحالي هو الممثل المنتخب من قبل الشعب ، والشعب العماني لا يعترف باي حال بسلطة السلطان الذي فرض عليه بالقوة .واستمر في ممارسة السلطة بدعم من القوات البريطانية ..

● وجوابا على ملاحظة مندوب غانا ان الامام قد اعتزل ، وليس من حقه العودة الى عمان ومتابعة سلطاته قال السيد طالب بن علي رئيس وفد عمان للامم المتحدة :

ليست القضية قضية شخصية تتعلق بالامام . ولكن القضية هي ان يقرر الشعب العماني مصيره بنفسه ويستعيد سيادته على ارضه ... ومن ثم يقرر الشعب من سيتولى السلطة . علما بان القاعدة المتبعة في القانون الاسلامي ان الامام المبعد بالقوة عن ارضه يظل الامام الشرعي وصاحب الحق في السلطة ما دام الشعب راغبا بذلك واستطرد يقول : ان عملية انتخاب الشعب للامام هو بمثابة عهد يقطعه الامام امام شعبه بان يكون راعيهم الامين وليس من حقه التنازل عن تعهده وعن مسؤولياته تجاه شعبه.

● تساءل مندوب تشيلي عما جاء في الفقرة السادسة من تقرير المبعوث الخاص من ان حدود الامامة لم تكن معروفة بالتأكيد ، وقال في سياق تساؤله هل يعني ذلك ان عمان لم تكن بلدا منفصلا عن مسقط ؟

فاجابه السيد طالب بن علي مندوب عمان : ان عدم وجود حدود تفصل بين عمان ومسقط يعتبر دليلا قاطعا على ان مسقط وعمان بلد واحد لولا تدخل الانكليز العسكري . واستطرد يقول : ان العمانيين لم يفكروا في تقسيم المنطقة ــ كما زعم ــ انما ارادوا انهاء حكم الاحتلال البريطاني .. ولو

سمح للشعب في تقرير مصيره ، لاختار وحدة عمان كاملة تحت النظام الانتخابي .

ثم تابع يقول:ان المملكة المتحدة اتبعت مبدأ « فرق تسد » ولم تكتف بان فصلت مسقط عن الوطن الام ، بل انها قسمت بعض القبائل العمانية عن بعضها ووضعتها تحت نفوذ عدة حكومات ..

● واشار مندوب تشيلي الى الفقرة رقم ١٦٧ من تقرير مستر دي ريبنغ والذي عرض شروط الامام في عودته للامامة .. ولاحظ المندوب ان هذه الشروط قد زادت في تدخل بريطانيا العسكري بعمان ، وتساءل عما اذا كان لا يزال من الممكن الاتفاق بين الطرفين ضمن هذه الشروط .

فرد عليه مندوب عمان السيد طالب بن علي شارحا الشروط التي وضعها الامام كأساس لاستمرار المفاوضات وهي :

١ ـ حق شعب عمان في الاستقلال وتقرير المصير .

٢ ـ انسحاب القوات البريطانية المسلحة وتصفية القواعد العسكرية

٣ ـ الافراج عن المعتقلين السياسيين .

٤ ـ التعويض عن التدمير الذي سببته العمليات العسكرية البريطانية

واستطرد مندوب عمان يقول : ومهما يكن من امر فان المملكة المتحدة لم ترغب في الوصول الى حل سلمي .. بينما كان الامام وقادة الشعب العماني على اتم الاستعداد لاستمرار المفاوضات على اساس تلك الشروط .

ايها العربي الشهم .. تبرع لاخوانك العمانيين بما انت قادر عليه .. لقد ضرب الانكليز قرى عمان العربية بالصواريخ وهدموا البيوت على اهلها وفتكوا بآلاف الابرياء من اخوانك في الدم الذين ما زالوا يقارعون العدوان منذ ٨ سنوات .

الثورة العمانية في طريق النصر المحتوم

رئيس دولة عمان يوالي جولته في العالم العربي

***

لا يزال سيادة الامام غالب رئيس دولة عمان يوالي جولته في البلاد العربية الشقيقة لشرح تطورات القضية العمانية وطلب المزيد من عون الاشقاء لمؤازرتها .. وقد زار الامام والوفد المرافق له حتى الان الجمهورية العربية المتحدة وتونس والجزائر والمغرب وليبيا . وقد لمس لدى حكومات وشعوب هذه الدول كل عطف على القضية العمانية واستعداد كامل لمناصرتها وتأييدها التأييد المادي والمعنوي .. كما قوبل الوفد العماني في هذه الدول بالحفاوة البالغة والتكريم الذي دل على نبل مشاعر الاخوان العرب تجاه قضيتهم العادلة ـ قضية عمان .

وقد تقرر كنتيجة لزيارة الوفد لتلك الدول وبفضل مساعدة الاشقاء المشكورة ، ان يفتتح مكتب لعمان في العاصمة الفرنسية مهمته بث الدعاية للقضية في سائر انحاءاوروبا ، ومكتب آخر في مدينة الجزائر لبث الدعاية في دول المغرب العربي وافريقيا ، ومكتب ثالث في مدينة نيويورك ليكون صوت عمان الداوي في المحافل الدولية .

ويستعد الوفد العماني الان لزيارة بقية الدول العربية الشقيقة .

ان النتيجة الحتمية لهذه الجولة هي وضع الشعب العربي في كل مكان امام مسؤولياته تجاه عمان والغدر البريطاني الذي تعرضت له عمان . وهذا يعني بالتالي سحق العدوان البريطاني المجرم وتحرير الوطن من شروره والنصر دائما للشعوب والموت لاعداء الشعوب من مستعمرين وسلاطين زائفين تجار النساء والعبيد .

على هامش تقرير دي ريبنغ

تضمن التقرير الذي وضعه المستر دي ريبنغ مبعوث الامم المتحدة الى عمان بعض المتناقضات البارزة والواضحة .. كما ان التقرير من جهة اخرى ابرز الحقائق المشينة عن الحالة في عمان في ظل الاحتلال البريطاني والعميل المسمى بسلطان مسقط .. وفيما يلي مناقشتنا لهذا التقرير بعد أن درسناه دراسة وافية :

يقول التقرير في مطلعه ان الشعب العماني رحب بزيارة المبعوث الدولي الى عمان واعرب عن امتنانه لجهود الامم المتحدة المبذولة « للتحقق عما يجري بعمان آملين ان يؤدي هذا لايجاد حل لقضية عمان » بينما يلمح التقرير في امكنة اخرى أن الحالة هادئة بعمان وان الشعب راض عن الوضع وعن حكم السلطان المزعوم وان الامن والسلام مستتبان في الربوع العمانية .

فكيف يمكن التوفيق بين هذين التناقضين .. اذ كيف يعلن الشعب لمبعوث الامم المتحدة عن امتنانه لجهود هذه المنظمة وامله في حل قضية عمان على يديها في حين ان هذا الشعب كما زعم التقرير راض عن الوضع وعن حكم السلطان المزعوم وفي حين ان الامن والسلام مستتبان .. وهل يكون للشعب قضية تحتاج الى حل بينما هو في هذه النعمة من الرضا والامان ؟

.. ان الحقيقة المرة تثبت بطلان هذا الكلام وهي ان الشعب لن تهدأ له حال ولن تقر له عين ولن يحس بكرامة وطنية وهو يقاسي من اقذر حكم عرفه التاريخ — حكم الاحتلال الاجنبي والسلطان الخائن — ..

● اعترفت البعثة الدولية في تقريرها بعجزها عن الالمام الشامل بالقضية العمانية وذكرت في تقريرها بالحرف الواحد :

« ان الاسئلة المتشعبة التي واجهت البعثة من التعقيد لدرجة يصعب معالجتها الا بالدراسات العميقة وبخبراء متخصصين وفوق هذا اذا اريد

الحصول على الرغبات الحقيقية للسكان فسيحتاج الامر حينئذ الى استشارات اوسع واشمل لهؤلاء الناس » .

● اعترفت البعثة في تقريرها ان قوات السلطان الزائف لم تستطع الصمود في المراحل الاولى للثورة وعندها طلب السلطان الزائف مساعدة بريطانيا .. فتدخل الجيش البريطاني والطائرات النفاثة البريطانية وبذلك احتلوا مد نعمان بعد ان سيطر عليها الثوار .

● يعترف التقرير صراحة بقيام سلاح الطيران البريطاني بقصف قرى عمان فيقول : وفي الشهور الاخيرة لعام ١٩٥٨ وفي الاسبوع الاول لعام ١٩٥٩ نشطت عمليات سلاح الطيران البريطاني وذلك باشتراك سربين من فرقة الخدمة الجوية الخاصة التي حضرت من الملايو وسرب آخر من الحرس» .

● وقع التقرير في تناقض اخر حين زعم على لسان بعض الناس عن هدوء الحالة وعدم وجود اعمال عسكرية .. بينما يذكر التقرير في مكان آخر وعلى لسان ضابط بريطاني عن وجود « متسللين » يصلون البلاد خطفا ثم ينزحون سريعا .. فماذا يعمل هؤلاء الذين يسميهم الضابط البريطاني « متسللين » وهل انهم يقومون بعملية سياحية ليس الا ؟

● ذكر السلطان الزائف لرئيس البعثة انه لن يكون بعمان امام وسلطان في وقت واحد ..

لقد كذب السلطان الف مرة وصدق هذه المرة .. نعم لن يكون بعمان امام وسلطان في وقت واحد بل احدهما .. وطبعا لن يرضى الشعب العماني البطل بسلطان عميل غريب عن ارادته .. ولن يرضى الشعب ابدا ان يحكم حكما وراثيا رجعيا .. ان قوانين الله والطبيعة والانسانية تقول بوجوب انتخاب الحاكم الاصلح من بين افراد الشعب .. وامام الشعب العماني نوعان من الحكم ابيض واسود ... وعليه ان يختار احدهما والشعب العماني يا حضرة السلطان المزيف يعرف اللون الابيض من اللون الاسود .

● يعترف التقرير ان عدد الضباط الانكليز في جيش السلطان الزائف بلغ ٧٧ ضابطا من مختلف الرتب ومن بينهم ١٠ ضباط طيران .. وكذلك يعترف التقرير ان نصف جيش السلطان الزائف هم من البلوش .. بينما لا يوجد من ابناء البلاد ضابط صغير واحد في الجيش فهل من مهانة بعد هذه المهانة الوطنية لابناء البلاد ؟ وهل من تحد لكرامة الانسان العماني بعد هذا ؟ هل من العزة الوطنية ان يخضع شعب لسيطرة احتلال اجنبي كاحتلال بريطانيا لعمان ؟

● ذكر التقرير أن البعثة حاولت معرفة قيمة المعونة العسكرية البريطانية للسلطان الزائف فلم تتلق جوابا على ذلك .. بينما اعلن التقرير ان قيمة المعونة الفنية بلغت ١٩٠٫٠٠٠ جنيه فهل ان ذكر المعلومات عن المعونة العسكرية هو فضيحة كبيرة الى هذا الحد حتى امتنعت بريطانيا عن ذكرها ؟ وكيف انها لم تخجل من ذكر قيمة المعونة الفنية وهو ١٩٠٫٠٠٠ جنيه – ويا للعار – ان هذا المبلغ لا يكفي لبناء مدرسة محترمة او مستشفى .. فماذا يفيد هذا المبلغ في تطوير بلد مساحته اكثر من مئتي الف كيلومتر مربع ؟ .. اما المعونة العسكرية فاننا نعرف انها تبلغ الملايين الكثيرة لان قتل الناس وابادتهم وتخريب الديار اولى عند بريطانيا من اغاثة الناس وتطوير البلاد .. ومن جهة اخرى لقد اعترف التقرير بالشكوى المريرة من مختلف السكان عن الدمار الذي حل بديارهم وممتلكاتهم التي لا تزال حتى الان بدون اصلاح واعترف ان « حالة قاسية من الفاقة تسود عمان وان الناس ممنوعون من السفر الى خارج البلاد طلبا للرزق » .

● اعترفت البعثة في تقريرها ان امكانياتها لمعرفة مدى المعارضة السياسية للحكم الظالم في مسقط كانت امكانيات محدودة .. وهذا دليل اخر على عقم هذه البعثة وعدم تأدية رسالتها المطلوبة .

● ذكر التقرير ان السلطان الزائف رفض اطلاعهم على النص الحقيقي لمعاهدة السيب .. وقال انه يعتبرها شيئا ميتا .. ونحن لا نعترف فقط مع سعيد بن تيمور بان المعاهدة شيء ميت بل انها ايضا خرافة وسخافة .. انها ميتة فعلا يا حضرة السلطان وسيبرهن الشعب ذلك حين ينقض على عرشك المهترئ ويسحق كيانك المصنوع من الكرتون ويلفظك الى الابد تلحقك لعنات الله والشعب والتاريخ .

● في معرض ذكر التقرير عن ميزانية الدولة يقسمها كما يلي : ٦٤ بالماية للبرامج الصحية ١٥ بالماية لصيانة الطرق ١٥ بالماية للمشروعات الزراعية .. وهنا ايضا تتكشف لنا مخازي الحكم البريطاني في عمان ... ان هذه الميزانية لا تتضمن معلومات عن الامور العسكرية مما يدل على ان كشفها يسبب فضيحة مخزية تصفع بريطانيا امام كافة الشعوب لانها تبلغ الملايين .. بينما معونتها الفنية للبلاد لاتكفي لبناء مستشفى او مدرسة راقية .. ثم ان الميزانية كما هو واضح لا تتضمن رقما مخصصا للتعليم .. وهذا يكفي بريطانيا خزيا وعارا .

● زعم السلطان الزائف للبعثة ان ليس هناك معتقلون سياسيون في حين رفض هذا العميل ان تزور البعثة سجن الجلالي الرهيب في مسقط

الذي يلاقي فيه مئات الزعماء العمانيين اقسى انواع العذاب الوحشي حتى لقد مات معظمهم والقي بهم في مياه البحر فاذا كان السجن خاليا من المعتقلين كما يكذب السلطان فلماذا لا يسمح للبعثة بزيارته؟ .

● اعترف التقرير بحقيقة مشرفة عن كفاح الشعب العماني منذ قرون ضد الاحتلال البريطاني لمسقط وفي سبيل استرجاع لواء مسقط السليب الذي سلخه الانكليز عن عمان بتآمرهم الشنيع ونصبوا لحكمه سلطانا عميلا فيقول التقرير في هذا الصدد :

شهدت عمان خلال القرنين الاخيرين صراعا بين القبائل المختلفة في الداخل وبين سلاطين مسقط وفي ذلك الصراع كانت بريطانيا تؤيد سلطان مسقط .

ايها المواطن الشريف .. ايها العربي الحر .. يمكنك ان تساهم بمؤازرة القضية العمانية ونصرة الحق والعدالة والحرية في عمان ولو بقسط يسير .. اذا اشتركت في هذه النشرة وقيمة الاشتراك السنوي جنيهان فقط .

فارسل لنا قيمة الاشتراك والعنوان الكامل لتصلك النشرة بانتظام .

نزوى لن تهون

مالـي ارى نزوى الحبيبة قد تدثرت السواد
مالي ارى الطفـل الصغير يلفه ثوب الحداد
والحزن خيـم طيفه فـي كـل دسكرة وواد
اين الثياب الزاهيات الخضر والحمر الجداد ؟
اين الليالي الصافيات ... واين ايام الوداد ؟
بانت ثغـور الياسمين .. كأنها قطع الجماد
او يعقل القرد المسيخ يعيش في ارض الجياد ؟
هل يقبل الشعب الابي بخائن سهل القياد ؟
عبد ذليل مارق .. ايكون طاغيـة البلاد ؟
يا اهل نزوى يا عمانيون يـا اهل السـداد
كيف الذليل بداركم امسى مليكا للعبـــاد
وجنان ارضكم له امسـت وسائد للرقـاد
هبوا . بني قومي اسحقوا بنعالكم رأس الفساد
هيا .. حماة الدار هيا .. اوقدوا نار الجهاد
لم يذكر التاريخ انكم سـوى اسـد شـداد
وهوان نزوى مستحيل .. دونه خرق القتاد

الخالدي